



موجز تنفيذي

رحلات مضمّنة: الأطفال والشباب المتنقلون عبر البحر الأبيض المتوسط هم معرضون للاتجار والاستغلال

© منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسف (UNICEF)
© المنظمة الدولية للهجرة (IOM)
أيلول/سبتمبر 2017

يشترط الحصول على إذن لاستخراج نسخة عن أي جزء من هذا المنشور.
يتم منح الإذن تلقائياً للمنظمات التعليمية أو المنظمات غير الربحية.

الرجاء الاتصال بـ:

منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسف
3 يونايتد نايشونز بلازا، نيويورك، NY 10017، الولايات
المتحدة الأمريكية

منظمة الهجرة الدولية (IOM)
17 روت دي موربون، 1211 جنيف 19، ص.ب. 17،
سويسرا

هذا التقرير متوفر على الإنترنت، إضافة إلى محتويات
الإلكترونية إضافية وتصويب الأخطاء على الموقع الشبكي الآتي:
www.unicef.org/publications/index_100621.html
www.publications.iom.int
ردمك: 978-92-806-4899

تعبير الآراء المصرح بها في هذا التقرير عن آراء الكاتب ولا تعكس بالضرورة آراء المنظمة
الدولية للهجرة (IOM). ولا تنطوي التسميات المستخدمة وعرض المواد في هذا التقرير عن
أي رأي كان من جانب المنظمة الدولية للهجرة في ما يتعلق بالمركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو
مدينة أو منطقة أو سلطاتها أو في ما يتعلق بحدودها أو تخومها.

تلتزم المنظمة الدولية للهجرة بعبء أن الهجرة البشرية والمنظمة تفيده المهاجرين والمجتمع.
وبصفتها منظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي
للمساعدة في مواجهة التحديات التشغيلية للهجرة، وتعزيز فهم المسائل المتعلقة بالهجرة، وتشجيع
التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة، ودعم الكرامة الإنسانية ورفاه المهاجرين.

موجز تنفيذي

بالتالي، توفر سنوات التعليم الإضافي والتنقل ضمن جماعات للشباب المهاجرين واللاجئين قدرأ الحماية، سواء أكان ذلك برفقة الأسرة أم لا. لكن المخاطر في البلد الذين يأتون منه تفوق أيأ من هذين العاملين، حيث أن اليافع الآتي من أفريقيا جنوب الصحراء الحاصل على التعليم الثانوي ويتنقل ضمن مجموعة على طول طريق الهجرة وسط البحر الأبيض المتوسط يواجه نسبة 73 في المئة من خطر استغلاله، لكن الخطر قد يتراجع إلى نسبة 38 في المئة إذا جاء من منطقة أخرى.

وتشير التقارير المحكية والبحوث النوعية الصادرة عن منطقة البحر الأبيض المتوسط وأماكن أخرى إلى العنصرية كعامل كامن وراء هذا الفرق. وتوضح شهادات لا تحصى لمهاجرين ولاجئين شباب من أفريقيا جنوب الصحراء أنه تتم معاملتهم بقسوة أكثر واستهدافهم للاستغلال نتيجة لونه بشرتهم.

كذلك، تؤكد البيانات الواقع المأساوي الذي يشير إلى أن اليافعين والشباب هم مستعدون لدفع ثمن غال من أجل حياة أفضل. والذين أجريت معهم المقابلة في الدراسة الاستقصائية هم من بين الملايين المتنقلين في أرجاء العالم، إذ أن العقود الأخيرة شهدت مستويات عالية من النزوح عبر الحدود وداخل البلدان، حيث هرب العديد منهم من النزاعات الوحشية والعنف فيما يتنقل آخرون بحثاً عن آفاق للحصول على التعليم أو أسباب معيشة أفضل.

وغالبا ما يضع الساعون إلى عبور الحدود قدرهم بين يدي مهربين نتيجة حظر سبل الهجرة لمعظمهم، وهذا بمفرده يجعلهم تابعين وضعفاء، حيث أنهم يخاطرون بحياتهم ونفوسهم خلال تنقلهم عبر بيئات قاسية ويعانون من سوء معاملة واستغلال مروعين إذا وقعوا بين يدي التجار أو الجماعات المسلحة أو المقتربين.

يتنقل المهاجرون واللاجئون الشباب للهروب من الإصابة بضرر أو لتأمين مستقبل أفضل ويواجهون خلال رحلتهم مخاطر كبيرة. يثبت ذلك محمد، 17 عاماً، الذي تنقل عبر ليبيا لالتماس اللجوء في إيطاليا من خلال توضيحه أن العنف والاضطهاد في الوطن عنيا أن الخيار واضح بقوله: "جازفنا بحياتنا للمجيء إلى هنا حيث عبرنا بحراً. كنا نعلم أن الرحلة ليست آمنة لكننا ضحيناً. إما أن نقوم بذلك أو نموت."¹

تتسم رحلة الأطفال والشباب المتنقلين عبر طرق الهجرة في البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا بمستويات عالية من سوء المعاملة والاتجار والاستغلال. ويكون المتنقلون بمفردهم وذوو مستوى التعليم المنخفض والذين يقومون برحلة طويلة أكثر ضعفاً من الآخرين. والأكثر ضعفاً هم الذين يأتون من أفريقيا جنوب الصحراء² شأن محمد.

انبثقت هذه النتائج عن تحليل جديد أجرته اليونيسف (UNICEF) والمنظمة الدولية للهجرة (IOM) لرحلة ما يقارب 11 ألف لاجئاً ومهاجراً من أطفال (يافعون من الفئة العمرية 14 – 17 عاماً) وشباب (من الفئة العمرية 18 – 24 عاماً) وفق ما هو مسجل في إجاباتهم في الدراسة الاستقصائية لرصد تدفق النزوح من خلال مصفوفة تتبع والتي أجرتها المنظمة الدولية للهجرة على طول طريقَي الهجرة وسط وشرق البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا عامي 2016 و2017.

يشير التحليل إلى أن طريق الهجرة وسط البحر الأبيض المتوسط إلى إيطاليا هي خطيرة على نحو استثنائي إضافة إلى أن اليافعين والشباب هم عرضة للخطر أكثر من الراشدين، إذ ينبغي بمعظم الشباب المهاجرين واللاجئين أن يعبروا ليبيا حيث يواجهون الخروج عن القانون والعنف المنتشرين وغالباً ما تحتجزهم سلطات الدولة وآخرون.

وفيما يتصدى العالم لواقع الهجرة والنزوح، تثبت نتائج هذا التقرير الحاجة الملحة للعمل. لذا، تدعو اليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة إلى وضع استراتيجية متعددة الجوانب تعالج تداخل العوامل التي تعرض الأطفال والشباب المهاجرين واللاجئين للخطر أو للحفاظ على سلامتهم، وذلك من أجل حماية الأكثر ضعفاً بين المتنقلين.

ويتضمن هذا النوع من الاستراتيجية توسيع قنوات الهجرة الآمنة والمنتظمة لإضعاف الطلب على خدمات المهربين فيما تتم مكافحة الاتجار والاستغلال. ويتطلب تعزيز قدرة الأطفال والشباب على الصمود وحماية حقوقهم الاستثمار في التعليم وفي خدمات أساسية أخرى، وتنسيق الجهود المبذولة لحماية الطفل في ما بين البلدان، ومكافحة العنصرية وكرهية الأجانب في البلدان التي يعبرها المهاجرون واللاجئون وفي البلدان حيث يسعون إلى صنع حياة لأنفسهم.

1. أجرت المقابلة أشلي غلبرتسون في 17 أيار/مايو 2016 في إيطاليا

2. تشمل أفريقيا جنوب الصحراء البلدان الآتية: أنغولا، بنين، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بروندي، كابو فيردي، الكامرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، تشاد، جزر القمر، الكونغو، كوت ديفوار، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جيبوتي، غينيا الاستوائية، إريتريا، إثيوبيا، الغابون، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا - بيساو، كينيا، ليسوتو، ليبيريا، مدغشقر، ملاوي، مالي، موريتانيا، موريشيوس، موزامبيق، ناميبيا، النيجر، نيجيريا، رواندا، سان تومي وبرينسيبي، السنغال، سيشيل، سيراليون، الصومال، جنوب أفريقيا، جنوب السودان، السودان، سوازيلند، أوغندا، جمهورية تنزانيا المتحدة، توغو، زامبيا، وزمبابوي.

النتائج الأساسية

يناضل اليافعون والشباب المتنقلون على طول طريق الهجرة وسط البحر الأبيض المتوسط (CMR) وطريق الهجرة شرق البحر الأبيض المتوسط (EMR) للتغلب على مستويات عالية من الإساءة والاستغلال والتمييز. ونسبة المخاطر على طريق الهجرة وسط البحر الأبيض المتوسط هي أعلى كثيراً منها على طريق الهجرة شرق البحر الأبيض المتوسط وهي حادة بشكل خاص بالنسبة لبعض الشباب المهاجرين واللاجئين.



المصدر: المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، دراسات استقصائية لرصد تدفق النزوح من خلال مصفوفة تتبع، كانون الثاني/يناير 2016 – أيار/مايو 2017.



